

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

أثر النّبر في المعنى والسياق - نماذج قرآنية -

The impact of stresson meaning and context -Quranic models-

بن زيان خديجة Benziane khadidja

طالبة دكتوراه المركز الجامعي أحمد صالح. النعامة (الجزائر)

khadidjabenziane@cuniv-naama.dz

د/ عطاوي الطيب Ataoui tayeb

المركز الجامعي أحمد صالح. النعامة (الجزائر)

attaoui@cuniv-naama.dz

المؤلف المرسل: بن زيان خديجة Benziane khadidja الإيميل: khadidjabenziane@cuniv-naama.dz

تاريخ القبول : 2023-03-09

تاريخ الاستلام: 2022-11-25

ملخص:

ينقسم علم الأصوات إلى محورين اثنين هما :

1- محور الوصف والتحديد مجاله علم الأصوات العام Phonétique

2 - محور الوظيفة/ومجاله علم الأصوات التركيبي أو الوظيفي Phonologie

وقد وقفت في ورقة بحثي هذا على المحور الثاني واخترت احد موضوعاته المتمثل في النّبر منطلقاً من الإشكالية الآتية :

هل للنّبر أثر في المعنى ؟ أو بوجه اخرها الوظيفة الدلالية للنّبر ؟

وللإجابة على ذلك كان ولا بد أن أعرج أولاً على التعريف به واطرح قواعد مواضعه لأصل إلى هدفي المنشود في توضيح الأثر الدلالي للنّبر

كلمات مفتاحية : النّبر, علم الأصوات, الوظيفة الدلالية , الفونيمات فوق التركيبية

Summary :

Phonology is divided into two parts:

1- The purpose of description and identification is general phonology

2- The focus of the function / and its phonology field

In this research paper, I stopped on the second axis and I chose one of its themes, which is stress, based on the following problem:

Does tone have an effect on meaning? Or in another way, the semantic function of stress?

To answer this, I first had to go to the definition of it and put forward the rules of its places in order to achieve my desired goal of clarifying the semantic effect of the accent.

Keywords: stress- phonology - semantic function - superstructural phonemes (Embroidery).

1-1 أنواع النبر:

مقدمة:

يقسّم النبر في اللغة العربية إلى قسمين رئيسيين هما: نبر الكلمة ونبر الجملة.

أ-نبر الكلمة: يعرف هذا النوع بأنه " الضَّغَط على مقطع من مقاطع الكلمة وإبرازه تمييزاً له عن غيره"

ب- نبر الجملة : يعرف هذا النوع من النبر بأنه : "الضغط النسبي على كلمة من كلمات الجملة أو على ما كان في حكم الكلمة الواحدة، ليكون ذلك الجزء المضغوط من الجملة أبرز من غيره من أجزاء الجملة، ويقع على ما يراد تأكيده، أو ما يُستغرب من الجملة" ².

2-1 قواعد مواضع النبر:

حتى يتسنى لنا تحديد موضع النبر ارتأينا أن نستفتح الحديث بنقطتين أساسيتين:

أ-المقاطع الصوتية في العربية:

المقطع: هو وحدة متميزة في كل لغة، تتمثل في عدد من التتابعات المختلفة بين الصّوامت والصّوائت ³

يقرّ إبراهيم أنيس بوجود خمسة أنواع من المقاطع وهناك من أضاف النوع السادس وهي:

1-مقاطع قصيرة: وهي المقاطع التي تتكون من

صامت وحركة قصيرة، ويرمز إليها بالرمز "ص ح" حيث ترمز "ص" إلى الصامت، وترمز "ح" إلى الحركة القصيرة، ويمكن التمثيل لهذا النوع بمقاطع الفعل ك/ت/ب/ = ص ح/ ص ح/ ص ح/

إن كانت سلسلة كلامنا اللغوي عبارة عن مجموعة من الفونيمات المتتالية المركبة الظاهرة والتأليف فيما بينها يولّد دلالة ومعنى اصطلاحي فماذا عن الفونيمات فوق التركيبية (التطريزية) كالنبر وغيره من تنعيم ووقف و... التي يتحكم فيها الأداء الكلامي وعلى أساسها يستطيع المتكلم أن يعبر عمّا في نفسه للمتلقى وقد تناولها اللغويون بوصف عام فموضوع النبر شاسع وكبير وقد اختلف في وظيفته التمييزية . فالمقصود بالنبر ؟ هل له أثر في المعنى ؟ وكيف يكون هذا التأثير في سياق ودلالة الكلام اللغوي ؟ وعليه سنعرّف في بحثنا هذا النبر وقواعده ونعرض بعض آراء اللغويين حوله حتى نصل الى هدفنا المتمثل في توضيح هذا الأثر وتعزيزه بأمثلة من القرآن الكريم .

1- مفهوم النبر:

أ- لغة: جاء في معجم لسان العرب في تفسير مادة "نَبَر" باب الرأء فصل النون: "النبر بالكلام: الهمز، وكل شيء رفع شيئاً فقد نبره (...)، والمنبور: المهموز، والنبرة: الهمزة (...)" ¹

ب -اصطلاحاً: اتفق الباحثون على أن النبر هو درجة الضغط على مقطع معيّن، لكي يكون بارزاً نطقاً وسمعا عما سواه من المقاطع المجاورة له، على الرغم من اختلافهم في كون بعضهم يقرّ بأن المقطع المنبور مرتبط بدرجة الضغط النطقي، والبعض الآخر يجعله مرتبطاً بالضغط في حد ذاته.

2- مقاطع متوسطة مفتوحة: وهي المقاطع التي تتكون من صامت وحركة طويلة، ويرمز إليها بالرمز "ص ح ح"، وترمز "ح ح" إلى الحركة الطويلة، ويمكن التمثيل لها ب: /ما/ =/ص ح/ح

3- مقاطع متوسطة مغلقة: وهي تلك التي تتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت، ويرمز إليها بالرمز "ص ح ص" ويمثله كل من: /قد/ =/ص ح ص/، /من/ =/ص ح ص/.

4- مقاطع طويلة مفردة الإغلاق: تتكون من صامت + حركة طويلة + صامت ويرمز إليه بالرمز "ص+ح+ص" ونمثل لذلك ب: /ضال/ من "الضالين" =/ص ح ح ص/،

5- مقاطع طويلة المزدوجة الإغلاق: تتألف من صامت + حركة قصيرة + صامتين ويرمز له ب: "ص+ح+ص ص" ومن أمثلة هذا المقطع /بنت/ =/ص ح ص ص/.

6- مقاطع مديدة: (أو المقاطع البالغة الطول). ولا تكون إلا وقفاً، وتتكون من صامت وحركة طويلة وصامت طويل، ويرمز إليه ب: "ص+ح+ص+ص" ص "نحو: /حار/ =/ص ح ح ص ص/.⁴

ب- شروط النبر:

- إذا كانت الكلمة مؤلفة من مقطع واحد فالنبر عليه أيًا كان شكل هذا المقطع، مثل عُدَّ،
- لا تحسب (ال) التعريف في مقاطع الكلمة.

- كل ما يلحق الكلمة من ضمائر متصلة، أو ما يسبقها من حروف المضارعة داخل فيها أثناء عدّ المقاطع.
- يحدّد موقع النبر على أساس أن الكلمة منطوقة في حال الوصل

* بعد التحدث عن المقاطع الصوتية وشروط النبر، يمكن رصد قواعد تحديد النبر كما أشار إليها إبراهيم أنيس فيما يلي:

انطلق إبراهيم أنيس في تقعيده للنبر العربي من قراء مصر الذين يخضعون إلى قوانين ثابتة لا يخرجون عنها، ويلخصها في الأقوال الآتية:

يقول: "لمعرفة موضع النبر في الكلمة العربية، نبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجدناه من النوع الرابع والخامس، فهو إذن المقطع الهام الذي يحمل النبر ولا يكون هذا إلا في حالة الوقف، فالنبر في الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلا في حالة الوقف، وحين يكون المقطع الأخير من النوع الرابع أو الخامس أي عبارة عن: صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن، أو صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان. ويواصل "إبراهيم أنيس" في تحديد الموضع الثالث للنبر العربي قائلاً: "أمّا في الماضي الثلاثي مثل كَتَبَ، فَرِحَ، فالنبر يكون على المقطع الثالث حين تعد المقاطع من آخر الكلمة، أي على [ك، ف، ص]. وكذلك في الكلمات أمثال: "اجتمع انكسر" أو أمثال المصادر "لعب"، "فرح" أو "الأسماء" عنب، بلح، نجد النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة. أمّا الموضع الرابع للنبر العربي "عند إبراهيم أنيس" على ندرته فهو:

2-أراء اللّغويين حول أثر النبر في المعنى في اللسان العربي:

إن تركيب الفونيمات المقطعية ينتج لنا معناً محدداً وفق قانون معجم خاص وتماشياً مع نظام صوتي صر في نحوي سليم، وهذا أمر متفق عليه ومفروغ منه، لكن ماذا عن الفونيمات فوق التركيبية (التطريزية)، فنخص بالذكر النبر، هل له أثر في تحديد المعنى في اللسان العربي؟ هل يعتبر فونيماً تمييزياً؟.

جدلية طرحت في الساحة اللغوية وأثارت ضجة بين مقر بوجوده ومعارض على ذلك ولكل طرف حجته ونظريته في ذلك:

2-1الموقف المعارض لوجوده:

يرى أكثر الدارسين أن النبر ليس له دلالة واضحة في تغيير المعنى والسياق في العربية أي ليس له دلالة فونيمية وأنّ اللغة العربية – بذلك- ليست لغة نبرية ومن بين هؤلاء الدارسين :

-برجشتراسير يقول:"إنه لا نص نستند عليه في إجابة مسألة كيف كان حال العربية الفصحى في هذا الشأن،وهنا يتضح من نفسها ومن وزن شعرها أن الضغط لم يوجد فيها ، وذلك أنّ اللغة إبراهيم أنيس: يعد من اللغويين المحدثين الأوائل الذين تطرقوا إلى ظاهرة النبر وقد أشار إبراهيم أنيس إلى عدم فونيمية النبر في اللغة العربية بقوله: "ولحسن الحظ لا تختلف معاني الكلمات العربية ولا استعمالها باختلاف موضع النبر فيها"

8.

حين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير في الكلمة من النوع الأول مثل "بلحة، عربية، حركة"، ففي هذه الحالة يكون على المقطع الرابع حين يعد مقاطع الكلمة من الآخر، أي على "ب، ع، ح." ⁵ بناء على ما سبق فإن للنّبر العربي حسب منظور إبراهيم أنيس "أربعة مواضع أشهرها وأكثرها شيوعاً المقطع الذي قبل الأخير ويمكن أن نلخص مواضع النبر الأربعة كما يلي:

لمعرفة موضع النبر في الكلمة ينظرُ أولاً إلى المقطع الأخير، فإذا كان من النوعين الرابع والخامس كان هو موضع النبر، وإلا نظر إلى المقطع قبل الأخير، فإذا كان النوع الثاني أو الثالث حكمنا بأنه موضع النبر، أما إذا كان من النوع الأول نظر إلى ما قبله، فإن كان مثله كان موضع النبر على هذا المقطع الثالث حين يعد من آخر الكلمة، ولا يكون النبر على المقطع الرابع حين نعد من الآخر إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول " ⁶.

نشير أنّ هناك العديد من العلماء التي فاضت أقلامهم في وضع قواعد موضع النبر، إلا أنه قد وقع اختيارنا على إبراهيم أنيس لما وجدناه من دقة ووضوح علمي في تحديده لمواضع النّبر.فها هو داوود عبده" ينتقد تمام حسان " في تحديد قواعد النبر ويعتبرها أقل دقة إذا ما قورنت بقواعد إبراهيم أنيس وفي هذا الصدد يقول "فبينما نرى إبراهيم أنيس دقيقاً إلى حد كبير، نجد قواعد تمام حسان في الطرف الآخر، تفتقر إلى الدقة " ⁷.

ذكر أنّ لا دليل له يهديه إلى مواضع النبر التي وقفوا عليها المسلمون الأوائل في قراءاتهم.

إنّ إبراهيم أنيس من خلال أبحاثه وأقواله لا ينفي وجود النبر في العربية بل وقد حدد مواضعه لكثته لا يقر بتأثيره في المعنى في اللسان العربي، فهو يرى أن اختلاف مواضع النبر لا يحدث اختلافا في معاني الكلمات العربية.

-أحمد عمر المختار: يقول " المعروف أنّ اللّغة العربية لا تستخدم النبر كفونيم، بمعنى أنه لا تستخدمه كملح تمييزي، يكون معنى الطرف المنبور فيه مخالفا لمعنى الطرف غير المنبور ومن ثم لا نستطيع أن ندعي أن نبر الكلمة في العربية هو نبر فونيمي، وأن العربية لغة نبرية لأن انتقال النبر بالنسبة العظمى من الكلمات لا يؤدي إلى تغيير معانيها الوظيفية، أو الدلالية"⁹.

وقد أكدّ شكري عياد هذه الفكرة بقوله: "إن النبر في اللّغة العربية ليس صفة جوهريّة في بنية الكلمة"¹⁰.

-الضّالّح: يقول " على الرغم من إحاطة العرب بالتحليل اللّغوي الدقيق للدرس النحوي العميق للّغة العربية ونصوصها، لم نعثر - حسب علمي - على ما يدل على تناولهم ظاهرتي النبر والتنغيم ...، ولكن النبر بطبيعة الحال موجود في اللّغة العربية على المستوى الصوتي Phonétique أي في التحقيق الصوتي غير الوظيفي"¹¹.

ينفي هذا الباحث نفيا قاطعاً معرفة العلماء العرب قديماً لظاهرة النبر، وفي هذا إخلال بجهود العرب وإجحاف في حقهم، ويقرُّ بوجود النبر

كفونيم صوتي في العربية لكن لا يعترف بوظيفته في تغيير المعنى.

2-2- الموقف المؤيد والمقر لوجوده:

-كارل بروكلمان: يقول: " في اللّغة العربية القديمة يدخل نوع من النبر تغلب عليه الموسيقية، ويتوقف على كميته المقطع، فإنه يسير من مؤخرة الكلمة نحو مقدمتها، حتى يقابل مقطعا طويلاً فيقف عنده"¹²

ذكر هذا الأخير أنّ اللّغة العربية القديمة، وكأنه يقصد بذلك اللهجات العربية القديمة وهو لم يجزم جزمًا قاطع بوجود النبر كونه قال يدخل نوع من النبر الذي ربطه بالموسيقى والمقطع الذي يقع فيه النبر.

-محمود سحران: يسمي النبر الارتكاز، ويرى أن الوحدات الصوتية الصغرى أي: الفونيمات المكونة للكلمة، قد تتطابق بين كلمتين ولكن الذي جعل معنهما مختلفا هو موضع الارتكاز في كل منهما، يقول في ذلك: "إن الارتكاز يستعمل استعمالاً وظيفياً للتفريق بين المعاني".

وكانت غايته من ذلك التأكيد على وجهة نظر أوردها في دراسة قبل التفصيل في ظاهرة الارتكاز، وهي أن الدراسة الصوتية جزء أصيل من دراسة المعنى، وربط أهمية الارتكاز في التفريق بين المعاني، موضحاً ذلك من خلال كلمة " الله" واختلاف صورة نطقها في العامية المصرية"¹³.

-عبد القادر عبد الجليل: يقول: "إن النبر يدخل في تركيب البنى اللّغوية ويفضي إلى أغراض

المتكلمين النطقية قوة وضعفا، شدة وليونة،
ويقتضي طاقة وجهداً عضلياً".¹⁴

لقد ربط عبد الجليل بين النبر وعلم الصرف، وفي
أدائه بيان لأغراض المتكلمين كما أنه من الباحثين
المحدثين الذي يقرون بوجود النبر عند علماء
العرب القدماء

-كمال بشر: ربط بين المقطع والنبر قائلاً: "المقطع
والنبر متلازمان في التحليل..."

ويعتبر النبر ملمحاً تميزاً للكلمة يقول " هو عنصر
يكسب بنية الكلمة تكاملها، ويمنحها قواماً مميزاً
خاصاً بها الذي يجعل الكلمة وحدة متكاملة
متسقة البناء والطلاء معا"¹⁵

ويقصد بالبناء بنية الكلمة، وبالطلاء تجويدها
وتزيينها، سماها التطريز أي أن النبر ظاهرة من
الظواهر الصوتية التطريزية، أو ظاهرة فوق
مقطعية لها معنى يتجلى داخل التركيب.

ومن الذين أيدوا تأثير النبر في المعنى في اللسان
العربي نجد د. المعاصر أحمد سلامة الجنادبة
يقول: " تتمثل قيمة النبر في اللغة العربية في
التفريق بين المعاني..."¹⁶

ونضيف إلى هذه الأسماء المقررة بوظيفة النبر
الدلالية كلاً من محمد الخولي في كتابة الأصوات
اللغوية، وعبد الكريم قحطان في كتابه المقطع
والكم والنبر في اللسان العربي ...

على فهمه. وعلى خلاف هذا الفهم لم يتحدث
اللغويون القدماء والمحدثون كثيراً عن الدور
الجوهري للنبر في تغيير المعنى، ليس لأن النبر

عصي على الفهم، بل لأن مفاهيمهم وآلياتهم
المستخدمة لا تساعد

3-وظائف النبر:

إن قراءة أي نص متوقف على معرفة سياقه
اللغوي الذي منه نستقي المعنى المراد، وإن النبر هو
عدول صوتي سياقي يعترض الطبيعة الكلامية تبعاً
لمقتضى الحال، ومتطلبات التوصيل والمعنى
الدلالي، الذي يرتكز على دعامين أساسيتين وهما
الوظيفة الصوتية والدلالية على التوالي :

3-1الوظيفة الصوتية:يبدو أن الوقوف على هذه
الوظيفة التي يؤديها النبر ليس سهلاً، ذلك بأن ما
يمكن عدّه وظيفة للنبر هو في الوقت نفسه سبب
في حدوثه . للنبر وظيفة صوتية عامة تتمثل بأثره
في سرعة الأداء الكلامي، فقد استقر في الدراسات
اللهجية الصوتية، أن اللهجات والبيئات اللغوية
التي تميل إلى السرعة في أداء الكلام تتوسل بالنبر
من أجل بلوغ هذه السرعة.ولا يخفى هنا التدافع
بين كون سرعة الأداء سبباً ووظيفة للنبر في آن
واحد.¹⁷

كما أن للنبر قيمة صوتية في إحداث توازن في
الإيقاع داخل الكلمات الطويلة نسبياً لأن المتكلم
عندما ينطق بهذه الكلمة يشعر أنه يحدث
ضغطتين في داخل كلمة، إحداها أقوى من
الثانية، نظراً لطول الكلمة وحاجة المتكلم إلى
التزود بالهواء أثناء النطق بها وهذا ما يسبب هاتين
الضغطتين.

3-2الوظيفة الدلالية:يمثل الدور الدلالي الذي
يقوم به النبر الوظيفة الرئيسة له، وتتصل هذه

المثال الأول: " فسقى لهما ثم تولى إلى الظل ... " (القصص ، 24) إذا نبرنا (الفاء) يصبح المعنى من فعل الفسق، في حين الصواب أن نبر (السين) ليستقيم المعنى في الآية من السقي .

المثال الثاني :وكذلك: " فقس قلوبهم، وكثير منهم فاسقون " (الحديد ، 16) إذا نبرنا (الفاء) يصبح المعنى من فعل الفقس، في حين الصواب أن نبر (القاف) ليستقيم المعنى في الآية ويصبح من القسوة .

المثال الثالث: هناك آيات في القرآن الكريم تحمل معنى أساسيا واحداً ويمكن أن يحمل معانٍ إضافية يظهرها النبر على بعض المقاطع، والجدول التالي يوضح ذلك :

الوظيفة بسياق الحال، وتتحدد وفقاً لاختيار المقطع المنبور، فإن هذا الاختيار بالأغراض الدلالية التي يبغى المتكلم توصيلها وإبلاغها للسامع. وينبغي في سياق الكلام على هذه الوظيفة التعامل مع النبر على أساس من عددهما وحدة صوتية من وحدات السِّيَاق اللُّغوي الدَّلالي¹⁸.

ومنه القيمة الكبرى للنبر في اللغة تتجلى في إضافة معان جديدة، لم تكن موجودة في العبارة لولا تلك الفونيمات الفوق التركيبية، فما يصلنا من معانٍ عبر تلك الملامح الصوتية يفوق ما نفهمه من معانٍ تحملها لنا الفونيمات الأساسية للكلمة، فنقول ألقى علينا السلام بنبر معين، ليتك ما سلمت علينا، فقد فهمنا منه معنى آخر غير ما قلت كالسخرية مثلاً فحمل الكلام عكس معناه.

وإننا نجد في الآيات القرآنية كثيراً من تلك المعاني التي صنعها النبر بالكلمات.

4- نماذج قرآنية:

الآية	المعنى الأساسي	المعنى الإضافي الذي يظهره النبر
﴿ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ٥٩﴾ -59- الواقعة	الاستفهام	الاستنكار + توجيه الاتهام لهم بالكذب
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ٥٨﴾ -58- الواقعة	الاستفهام	التقرير + تأكيد رأيتم للشيء التعظيم لمكانة الشيء.
﴿فَأَصْحَبُ الْمُشْثَمَةِ مَا أَصْحَبُ الْمُشْثَمَةِ﴾ -8- الواقعة	الاستفهام	الاستنكار + التعجب من فعله. ¹⁹

*ومن مواضع النبر في القرآن الكريم أثناء

القراءة؛ مثلاً أن " يكون في حالة نطق كلمة في آخرها ألف التثنية، وقد سقطت لالتقاء الساكنين، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَأَسْتَبْقَا الْبَابَ وَكَدَّتْ فَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥﴾ يوسف: 25 وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ١٥﴾ النمل: 15، وكذلك قوله: ﴿فَدَلَّهُمَا بِعُرْوَةٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٢﴾ الأعراف: 22، فحالة الوصل تسقط ألف التثنية؛ فيشتبه اللفظ حينئذ بالمفرد

يمكن تفصيل ذلك لمعرفة كيف يكون النبر في هذه المواضع من القرآن الكريم؛ عندما ما يقرأ القارئ

المثال الرابع : ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سُجَّدِينَ ٢٩﴾ الحجر: 29.
من بين الأمور التي يجب على مقرئ القرآن الكريم معرفته تعلم النبر وهو ما يسميه بعض العلماء الضغط على الحرف حتى تكتمل حركته، ويتميز عمًا قبله وبعده بارتفاع الصوت، فقد ينطق القارئ الكلمة بتشكيل صحيح ومخارج وصفات سليمة، ثم يعطي معنى مخالفا للمراد، فإذا قرئت كلمة "فَقَعُوا" على وزن كلمة "ذهبوا" مثلاً، كان معناها من الفقع، وليس ذلك هو المعنى المراد، بل المعنى المراد هو "فخروا" له ساجدين سجود تحية، أو فألقوا له التحية بالسجود، ولكي يكون ذلك لابد من يعرف بالنبر في تلاوة القرآن الكريم .

فالدعاء كان من طرفين هما: آدم وحواء؛ فلا داعي للنبر في هذا الموضع، ف "دعوا" مثنى؛ ولكن لو وصلنا نقول: "دعوا الله ربهما"، فهنا لا التباس بالمفرد؛ لأنّ المفرد هو "دعا الله ربه". أمّا قولنا: "دعوا" الواو هنا دالة على المثنى في الكلام، لذلك فلا داعي للنبر ففي هذه الحالة لا وظيفة له، وإنما نطق ألف التثنية يكون عاديا ²¹.

ومنه يكون النبر في تلاوة القرآن الكريم عند سقوط ألف المثنى للتخلص من التقاء الساكنين، إذا التبس بالمفرد وذلك في "واستبقا الباب" بخلاف "دعوا الله ربهما" فلا وجود للنبر في هذا المثال، وهو أداء يعطي القراءة رونقها وجمالها، وكذلك معناها السليم.

خاتمة :

- 1- إنّ لكل جملة أو كلمة ينطق بها لا بد أن تشتمل على درجات مختلفة من درجة الصوت (النبر) ويقع هذا الأخير في المقاطع المكونة للكلمة أو الكلمات المكونة للجملة.
- 2- اختلاف درجة الصوت في الكلمة وتباينها من مقطع إلى آخر قاعدة هامة تخضع له جميع اللغات.
- 3- للنبر سمة صوتية تظهر بقوة التلفظ على المقطع أو الكلمة وارتفاعه.
- 4- تفسير بعض الظواهر اللغوية مثل: النبر يعتمد على نظام المقاطع اللغوية.
- 5- كان للنبر وجود عند العرب القدامى، لكن ليس بمفهوم النبر وإنما بمفهوم الهمز.
- 6- للنبر اثر في المعنى والدلالة ولعل الامثلة المقدمة من القران الكريم توضح ذلك

كلمة تكون فعلا-مثلا- في آخرها ألف تثنية، أي: تدل على المثنى، ولكن هذه الألف لتسقط في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين، كما في وصف الآية مشهد اسباق يوسف وامرأة العزيز إلى الباب، في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَالْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥﴾ يوسف: 25. لما يصل القارئ ألف "استبقا"، تسقط لتخلص من التقاء الساكنين؛ فيصير النطق "واستبق الباب"، فإن لم يضغط قد يظن السامع "استبق الباب"، أي أنّ الذي استبق هو شخص واحد، ولا نستطيع أن نثبت الألف.

وقد يُسمع من بعض المثقفين عندما يتكلمون يقولون: "واستبقا الباب" بمدّ ألف القاف وهذا لا يصح؛ ولا بد من سقوط الألف للتخلص من التقاء الساكنين.

وهذا الأمر لا يختص به القرآن الكريم فقط؛ بل في اللغة العربية أيضا كقولنا: "نقلا الخبر" لذلك ينبه العلماء القراء أثناء قراءاتهم إلى الضغط على الحرف قبل الألف الساقطة، يعني هكذا واستبق/ق/ الباب"، فهذه الضغطة؛ تُشعر السامع أن هناك ألفا قد سقطت ²⁰

لا يلتبس الفعل الدال على التثنية بالمفرد دائما كما في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ١٨٩﴾. الأعراف: 189،

الإحالات والهوامش:

- ابن منظور، لسان العرب، تج: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005م، مادة (نَبْر).
- خالد عبد الحليم العبسي، النبر في اللغة العربية (مناقشة 2- للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن)، ص 36 حلبي خليل، الكلمة- دراسة لغوية ومعجمية-، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998م، ص 41.
- جان كانتينو، ينظر: دروس في علم الأصوات، تر: صالح 4- القرمادي، ، مركز الدراسات، البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، دط، 1966م، ص 145.
- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دط، 5- دس، ص 100.
- المرجع نفسه، ص 6.103
- داوود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ج1، ص169.
- رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث 8- اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417هـ/ 1997م، ص 103
- أحمد عمر مختار، الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، 9 ط1، 1998م، ص 135.
- محمد عياد شكري، موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، 10 القاهرة، مصر، ط2، 1978م، ص 49.
- محمد صالح الضالع، قضايا أساسية في ظاهرة التنغيم في 11- اللغة العربية، دط، دس، ص 10.
- كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: رمضان عبد 12- التواب، مطبوعات جامعة الرياض، دط، دس، ص 45.
- فوق المقطعية في توجيه 13--رشيدة بودالية، دلالة الظواهر الخطاب القرآني، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أحمد بن ص 139 بلة، وهران، رسالة دكتوراه، 2016م-2017م
- 14-عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م، ص 115.
- 15-كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م، ص 503
- 16-أحمد سلامة الجنادبة، نبر لاسم الجامد، دراسة فيزيائية نطقية، دار الجنان للنشر، الأردن، ط1، 2016، ص 58.
- 17-ينظر: غالب فاضل المطليبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، دار الحرية للطباعة، بغداد، العراق، دط، دس، ص 218.
- 18-محمد جعفر، المستوى الصوتي في قراءات سورة "عبس" المباركة مقارنة دلالية على ضوء النبر والتنغيم، مجلة مركز

دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، العدد السادس،

2007م، ص 37.

19-عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية، دار الشرق

الأوسط، بيروت، دط، دس، ص 86

20-رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق المقطعية في توجيه

الخطاب القرآني، ص 142.

21-المرجع نفسه، ص 143

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم .
2. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة النهضة، مصر، دط، دس .
3. ابن منظور، لسان العرب، تج: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2005م، مادة (نَبْر).
4. أحمد سلامة الجنادبة، نبر لاسم الجامد، دراسة فيزيائية نطقية، دار الجنان للنشر، الأردن، ط1، 2016، ص 58.
5. أحمد عمر مختار، الصوت اللغوي، عالم الكتب، مصر، ط1، 1998م، جان كانتينو، ينظر: دروس في علم الأصوات، تر: صالح القرمادي، ، مركز الدراسات، البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، دط، 1966م.
6. حلبي خليل، الكلمة- دراسة لغوية ومعجمية-، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1998م.
7. خالد عبد الحليم العبسي، النبر في اللغة العربية (مناقشة للمفاهيم النظرية ودراسة أكوستيكية في القرآن)،

8. داوود عبده، دراسات في علم أصوات العربية، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ/2010م، ج1.
9. رشيدة بودالية، دلالة الظواهر فوق المقطعية في توجيه الخطاب القرآني، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، رسالة دكتوراه، 2016م-2017م.
10. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1417هـ/1997م، ص 103.
11. عبد القادر عبد الجليل، علم الصّرف الصّوتي، أزمنة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1998م.
12. عطية سليمان أحمد، الفونيمات فوق التركيبية، دار الشرق الأوسط، بيروت، دط، دس.
13. كارل بروكلمان، فقه اللغات السامية، تر: د رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، دط، دس.
14. كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.
15. محمد جعفر، المستوى الصوتي في قراءات سورة "عبس" المباركة مقارنة دلالية على ضوء النبر والتنغيم، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، العراق، العدد السادس.
16. محمد صالح الضّالع، قضايا أساسية في ظاهرة التنغيم في اللغة العربية، دط، دس.
17. محمد عياد شكري، موسيقى الشعر العربي، دار المعرفة، القاهرة، مصر، ط2، 1978م.
18. غالب فاضل المطلبي، لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة، دار الحرّية للطباعة، بغداد، العراق، دط، دس.